[93] من الارض عبادة الاوثان، وجعل اسمي في القرآن محمدا، فأنا محمود في جميع (1) القيامة في فصل القضاء، لا يشفع أحد غيري، وسماني في القيامة حاشرا، يحشر الناس على قدمي وسماني الموقف، اوقف الناس بين يدي الله جل جلاله، وسماني العاقب، أنا عقب النبيين، ليس بعدي رسول، وجعلني رسول الرحمة، ورسول التوبة، ورسول الملاحم والمقفي (2)، قفيت النبيين جماعة، وأنا القيم الكامل الجامع، ومن علي ربي وقال لي: يا محمد صلى الله عليك فقد أرسلت كل رسول إلى امته بلسانها، وأرسلتك إلى كل أحمر وأسود من خلقي، و نصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحدا، وأحللت لك الغنيمة ولم تحل لاحد قبلك، و أعطيتك ولامتك كنزا من كنوز عرشي: فاتحة الكتاب، وخاتمة سورة البقرة، و جعلت لك ولامتك الارض كلها مسجدا، وترابها طهورا، وأعطيت لك ولامتك التكبير، وقرنت ذكرك بذكري حتى لا يذكرني أحد من امتك إلا ذكرك مع ذكري، فطوبى لك يا محمد ولامتك (3). توضيح: قال شارح الشفاء للقاضي عياض: احيد بضم الهمزة، وفتح المهملة، وسكون التحتية، فدال مهملة، وقيل: بفتح الهمزة، وسكون المهملة، وفتح التحتية، قال: سميت أحيد لاني احيد بامتي عن نار جهنم، أي أعدل بهم انتهى (4). وأما أحمد في اللغة فأفعل مبالغة من صفة الحمد، ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد، فهو صلى الله عليه واله أجل من حمد، وأفضل من حمد، وأكثر الناس حمدا، فهو أحمد المحمودين الحامدين، فأحمد إما مبالغة من الفاعل، أو من مفعول. قوله صلى الله عليه واله: يحشر الناس على قدمي، كنايه عن أنه أول من يحشر من الخلق، ثم يحشر الناس بعده، وقيل: أي في زمانه وعهده، ولا نبي بعده: وقيل: أي يقدم الخلق في المحشر وهم خلفه. والملاحم جمع الملحمة وهو القتال.

---

(1) جمع خ ل صح. وفي المعاني: جميع أهل القيامة. (2) في المعاني: المقتفى. (3) علل الشرائع: 45، الخصال 2: 47 و 48، معاني الاخبار: 19. (4) شرح الشفا 1: 498، وضبط أيضا بفتح فسكون فكسر وأيضا بضم فكسر، فسكون.